جامعة المنصورة
كلية التربية

متطلبات تفعيل دور المؤسسات التعليمية في مواجهة حرب المعلومات

إعداد
شيماء السيد بغدادي

إشراف

أ.د/ علا عاصم إسماعيل
أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة المنصورة

أ.د/ مروة بكر مختار
أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٨ – أكتوبر ٢٠٢٤

متطلبات تفعيل دور المؤسسات التعليمية في مواجهة حرب المعلومات

شيماء السيد بغدادي

لقد تنامي استخدام التكنولوجيا الرقمية أضعافا مضعفة ، بالإضافة إلى أن استخدامها أصبح يتسم بالعالمية بشكل كبير، حيث صارت الاتصالات متاحة في كل أنحاء العالم، ومع استمرار استخدامها لكل الأفراد دون استثناء وبصفة خصة في ظل انتشار الهواتف المحمولة الذكية، وما ترتب على ذلك من إمكانية الوصول إلى شبكة المعلومات والشبكات الاجتماعية والترفيهية السمعية والبصرية.

هذه الشبكات التي ساعدت على انتشار نوعية خطيرة من الهجمات والجرائم الالكترونية ، تلك التي تعتمد على التقنيات المتقدمة من الحوسبة السحابية، والذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء، وأجهزة التنصت على شبكات الاتصال السلكية واللاسلكية، وبرمجيات لفك الشفرة، وأيضا للتجسس على أنظمة أمن الشبكات لتسخيرها في القيام بعمليات منافية للأعراف والقيم دون علم أصحابها فيما يسمي بالشبكات الإلكترونية التي يمكن استخدامها لشن هجمات مختلفة على أنظمة الدول المستهدفة لأغراض إجرامية كالتخريب والإرهاب والتهديد والابتزاز . براعيم (٢٠٢٢، ٥٥)

الأمر الذي جعل البشرية تشهد تطورا مطردا في مجال التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها، ومحاولة الاعتماد على مفردات وتعبيرات العصر الرقمي، ذاك العصر الذي ترك مجموعة من الانعكاسات الثقافية والتربوية حتي أصبح الإنسان اليوم منهمكا في تنظير وتحليل وإعادة تركيب الثقافة الرقمية التي تثير بدورها تحديات في الواقع التعليمي، وخاصة بعد أن أصبح مصطلح الإنسان الرقمي من أحد إفرازات هذا العصر، وما أحدثته من حرب للمعلومات.

لقد شهدت الثلاث عقود الماضية انتشارا متصاعدا لأعداد مستخدمي شبكة الانترنت والهواتف الذكية في مجالات الاعمال والتجارة والخدمات الحكومية والتعليم والمعرفة والترفيه واستخداماتها في كل المجالات السياحة والرعاية الصحية وغيرها من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتنامي أعداد مستخدمي شبكات الاتصالات والانترنت والانتشار المتزايد التي يمثلها النمو المستمر في المعاملات والخدمات الالكترونية، بحيث تبرز أهمية مواجهة الاخطار والتحديات التي تستهدف البني التحتية للاتصالات والمعلومات حيث أنها تهدد المعاملات وتقديم الخدمات بوجه عام، وتقليص الخدمات والاعمال الالكترونية بوجه خاص. وأصبحت الجامعات كغيرها في حاجة ماسة إلى إبراز دور المؤسسات التعليمية في مواجهة خطر حرب المعلومات. (غنيم، ٢٠١٤، ١١٢)

إن المؤسسات التعليمية اليوم تواجه فيضانا مستمرا من الهجمات المتعلقة بحرب المعلومات، التي تؤدي إلى التجسس، أو إلى ضياع المعلومات، والبيانات، وتشويهها، وتغييرها لتحقيق أهداف خبيثة تصب في مصلحة المهاجمين للتكنولوجيات، والمشكلة بصورتها الحالية لن تتم إلا في وجود نظام تربوي يرسخ لثقافة الأمن السيبراني في سلوكيات المتعلمين للتكنولوجيا، بما يجعل الصورة التعليمية في كافة المؤسسات التعليمية تتجه نحو لفت النظر لدورها في نشر آليات للتعامل مع حرب المعلومات.

وهى إشكالية تؤكد أنها مطالبة بالتوجه نحو التعامل الرقمي الآمن، الذى يأخذ بعدين حددهما طه (٢٠١٦، ١٣٥) في: أولها الإنذار المبكر للهجمات الالكترونية، وهجمات الهكر على الأجهزة، والآخر تطوير البرامج من القراصنة والخداع الالكتروني، إن تحول الجامعات المصرية نحو الرقمية آتي من تنامي قدرات المعالجة الحاسوبية، وتزايد قدرات التخزين الهائلة للبيانات وتراسلها، بحيث أدت إلى انسيابه المعلومات والمعارف لمواجهة الآثار التدميرية لهجمات حرب المعلومات

مشكلة البحث

إن ظهور الجيل الخامس من الثورة الصناعية الذي بدأ بتغطية مساحات واسعة من المنصات العالية، والتي أصبحت تعمل في الغلاف الجوي وعلى ارتفاع (٢٠) كم، وباستخدام أشعة ضوئية يمكن الربط بين هذه المنصات بشبكات هوائية متتالية تستخدم الموجات المليمترية لنقل (١٤٤) كيلو بايت الأمر يسهل من انتشار أخطار حرب المعلومات داخل المجتمعات.

حيث إن التصدي لخطر حرب المعلومات يكون له الأثر الإيجابي والفعال في غرس أساسيات أمن المعلومات في عقول الطلاب والطالبات، الأمر الذي يتطلب التثقيف بأهمية أمن المعلومات وسلامتها خصوصا في ظل ما يتعرض له العالم من هجوم إلكتروني على البيانات واختراقات تطول مواقع الانترنت وتؤثر على عقول الطلاب داخل المؤسسات التعليمية، وهذا ما أكدت عليه عديد من الدراسات العلمية منها :

أكدت دراسة الشيتي (٢٠٢١، ٢٢) على قضية الخصوصية الالكترونية من القضايا التي تبرز في هذا العصر بتقنياته المتعددة، والتي تتطلب تشديد الرقابة على شبكات الانترنت فيما تثيره وتعرضه من قضايا، وهو الأمر الذي يضفي الشرعية على أنشطة تنتهك الخصوصية العامة والفكرية للأفراد، كتقنيات رقابة الفيديو وبطاقات الهوية والتعريف الالكتروني، ووسائل الاعتراض، ورقابة الريد والاتصالات، ورقابة بيئة العمل، وقواعد البيانات الخصية.

وأكدت دراسة عبدالسلام (٢٠٢٢، ١٣٩) أنه أصبح على المؤسسات التعليمية تكثيف الأنشطة الثقافية التي تهتم بجانب أمن المعلومات، وتنظيم حوارات تفاعلية مع الطلاب لتوسيع مداركهم بأمن المعلومات، ومساعدة الطلاب على استيعاب المفاهيم والأفكار التي تتعلق بحماية المجتمع، و شغل أوقات الفراغ لدى الطلاب بإنشاء أندية علمية وثقافية واجتماعية وتطوعية لنشر ثقافة أمن المعلومات، وتنظيم اللقاءات والمؤتمرات العلمية بشأن حرب المعلومات.

أكدت دراسة كل من رمضان ومصطفي (٢٠٢٢، ٤٤٢) على أن دور المناهج التعليمية يساعد في الوقاية من حماية عقول الطلاب من حرب المعلومات من خلال التعرف على ممارسة حماية الشبكات والأجهزة والتطبيقات والأنظمة والبيانات من التهديدات الإلكترونية. الهدف العام هو صد الهجمات التي تحاول الوصول إلى البيانات أو تدميرها، أو ابتزاز الأموال، أو تعطيل العمليات التجارية العادية - سواء كانت تلك الهجمات تأتي من داخل المنظمة أو خارجها.

أكدت دراسة هاني جعفر (٢٠٢٣، ٦٥) أن هناك ضرورة للمؤسسات التعليمية في مواجهة خطر حرب المعلومات التي قد يساعد على حدوث التفكك الاجتماعي داخل المجتمعات، نتيجة القصور في فهم كثير من الأمور التي تتعلق بالقضايا الثقافية والتاريخية والاقتصادية والتربوية بما قد يؤدي إلى تفكك بعض المجتمعات.

وأشارت دراسة (Krishnan, 2022, 13) أن المؤسسات التعليمية قادرة على دحض خطر حرب المعلومات م خلال استهداف مناهجها تحقيق مفاهيم الأمن ومفاهيم السلام والوفاق المجتمعي، وبث روح التعاون بين جميع الأفراد المنتسبين للتعليم، وقدرة المؤسسات التعليمية على تفعيل الأنشطة التعليمية التي تعزز من مفاهيم التسامح والولاء للوطن بما يحقق الاستقرار العام.

لذا نبعت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي كيف يمكن للمؤسسات التعليمية مواجهة مخاطر حرب المعلومات؟ ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة التالية:

١. ما التوجهات الفكرية لحرب المعلومات؟
٢. ما دور المؤسسات التعليمية في مواجهة حرب المعلومات؟
٣. ما متطلبات تفعيل دور المؤسسات التعليمية في مواجهة خطر حرب المعلومات.

أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث الحالي فيما يلي:

١. معرفة التوجهات الفكرية لحرب المعلومات.
٢. الكشف عن الأدوار التي تقوم بها المؤسسات التعليمية في مواجهة حرب المعلومات.
٣. وضع مجموعة من المتطلبات التي من شأنها بدور المؤسسات التعليمية في مواجهة حرب المعلومات.

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث الحالي فيما يلي:

إلقاء الضوء على الآثار السلبية لحرب المعلومات، وآثارها التدميرية على المجتمعات ، والتي تتعلق بالنواحي القيمية والأخلاقية، والتي ظهرت كنتيجة مباشرة للتسارع في التطورات التكنولوجية، وذلك من أجل الارتقاء بالمجتمعات.

وتأتي أهمية الدراسة المجتمعية من كونها تتناول موضوعا على درجة عالية من الارتباط بالمؤسسات التعليمية كونها معقل دحض أية أفكار تتعلق بأمن المجتمع وسلامته، مما قد يسهم في تفعيل دور المؤسسات التعليمية في حل الإشكاليات التي تتركها حرب المعلومات داخل المجتمعات.

كما تأتي أهمية الدراسة من كونها تحاول أن تستفيد منها بعض الجهات التعليمية التي تستفيد من نتائج الدراسة في المتطلبات التي من شأنها أن تقلل من مخاطر حرب المجتمعات داخل المجتمعات، وبالتالي توجه الشباب نحو تحقيق الأمن الفكري.

منهج الدراسة

اعتمدت البحث الحالي على المنهج الوصفي في تقديم الاطار الفكري لحرب المعلومات، وفي تحديد مجموعة من الأدوار التربوية التي ينبغي أن تقوم المؤسسات التعليمية في مواهة حرب المعلومات، سعيا إلى وضع مجموعة من المتطلبات التي تفعل من دور المؤسسات التعليمية في مواهة حرب المعلومات.

محاور البحث

المحور الأول: التوجهات الفكرية لحرب المعلومات.

المحور الثاني: الأدوار التي تقوم به المؤسسات التعليمية في مواجهة حرب المعلومات.

المحور الثالث: متطلبات تفعيل دور المؤسسات التعليمية في مواجهة حرب المعلومات.

المحور الأول: التوجهات الفكرية لحرب المعلومات

إن التوجهات الفكرية لحرب المعلومات إنما تبع من مواجهتها من تطوير وإقامة قاعدة معرفية وتكنولوجية شاملة لتوظيف معطياتها في خدمة البشرية، ولتتوفر أمام صانع القرار والمختص دراسات مرجعية بعد أن أصبحت الوطنيات تخترق بكل سهولة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وتعرض حياة الناس الفسيبوكية للخطر، وقدرة العصر الرقمي على إحداث قفزات هائلة في التجسس على الآخرين عن طريق أجهزة وبرامج تجسس يسهل انتشارها واستعمالها داخل المجتمعات، لذا تعددت التعريفات حرب المعلومات، لتصبح على النحو التالي:

يعرفها صالح (٢٠٢٠) على أنها " كل نشاط أو سلوك غير مشروع يتعلق بنشر مموعة من الشائعات التي تحدث البلبلة داخل المجتمعات."

يعرف على أنه " مجموعة من الأفكار والمعتقدات المنحرفة التي تستخدم وسائل الإعلام بقصد إثارة البلبلة والفتن والكراهية والتوتر بزعزعة الثقة في المفاهيم الأصيلة للأفراد داخل مجتمعاتهم."

يعرفها محمود (٢٠٢١، ٢٠٩) على أنها " إذاعة الأفكار الكاذبة وترديدها بهدف إحداث حالة نفسية سيئة وشيوعها بين غالبية الأفراد داخل المجتمع، بما ينعكس سلبا على الأداء العام."

عرفتها صفاء (٢٠١٩، ٣٢١) على أنها " معلومة أو خبر ليس له مصدر موثوق منه، ويتم الترويج لها ونلقها من خلال عدة مصادر أبرزها مواقع التواصل الاجتماعي."

ويعرفها البحث الحالي على أنها : خبر أو مجموعة أخبار زائفة تنتشر في المجتمع بشكل سريع و تُتداول بين العامة ظناً منهم على صحتها، دائماً ما تكون هذه الأخبار شيقة و مثيرة لفضول المجتمع والباحثين، و تفتقر هذه الإشاعات عادةً إلى المصدر الموثوق الذي يحمل أدلة على صحة الأخبار.

وهذه المفاهيم كلها تؤكد على أن حرب المعلومات إنما تنطلق من :

١. كونها وسيلة تتناقل بين الأفراد على سبيل الحدث تستهدف مجموعة من الأفراد داخل المجتمع، بما يزيد من سرعة انتشارها بين الأفراد.
٢. ترويج الأكاذيب المضللة والملفقة.
٣. يتم الترويج لحرب المعلومات بأشكال مختلفة من خلال الاعتماد على الوسائل التكنولوجية شديدة التطور في العصر الحالي.

فهي تتشكل من خمسة عناصر مترابطة كما أكدت دراسة (Hoareau,2012, 8) فيما يلي:

١. المصدر: الذي يكون منشئ الشائعة والمستفيد من ترويجها لعدة أسباب سنتطرق اليها فيما بعد .
٢. الرسالة: وهي مضمون الشائعة ونوعها .
٣. القناة: الطريقة التي ستروج بها الشائعة (المشافهة، وسائل الإعلام، مواقع التواصل الاجتماعي .(...
٤. الطرف المستهدف: وهو الذي صممت الشائعة لأجله، إما لتحطيم معنوياته، أو التسبب في إحداث ضرر نفسي حاد عليه، أو بغية أهداف أخرى يعلمه المصدر .
٥. الارتداد: وهو الأثر الناجم بعد تداول الشائعة، ومدى تفاعل الطرف المستهدف معها.

أهداف حرب المعلومات:

تتمثل أهداف حرب المعلومات كما أكدت دراسة حدادة (٢٠١٩، ٣٠٧) فيما يلي:

١. ضعف الوعي الفكري فى عقول أبناء المجتمع العربي ووجدانهم بحيث تظهر في دعم الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها، بحيث تمثل ضعف الارتباط بالقوميات والوجدانيات، والهوية الثقافية بالإضافة إلى تضائل الشعور بالروحانيات التي تربط بين الفرد والعقيدة التي يؤمن بها.
٢. ضعف البنى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمعات العربية في تحقيق الحداثة التي بإمكانها أن تقود هذا المجتمع إلى دروب التنوير الفكري الذى يبعدها عن التلهف والتبعية والانسياق وراء الآخرين.

٣. استمالة الأقليات، وتوجيه تفكيرها وآرائها لتكون في خدمة مصدر الشائعة، ويُمارس ذلك من خلال المنظمات الدولية والهيئات العالمية غير الربحية، بحيث تصبح هذه الأقليات ورقة ضغط ضد أي دولة تعارض قرارات القوى العظمى أو تقف في وجهها.
٤. تدمير الانتماء القومي والديني والاجتماعي للشعوب، بإحداث شرخ وهوة بين الناس وحكوماتهم ودينهم وتاريخهم، وهذا إن نجح فهو يمثل ضربة قاضية تسبب انهيار الدولة، أو تضررها بشكل عميق، لا تقدر على النعافي منه إلا بعد سنوات طويلة، وهذا هو الهدف الأكبر والأسمى من عملية نشر الشائعات.

وفي نفس السياق فقد أشارت دراسة عمر (٢٠٢٢، ١٠٩) على أن من أهداف حرب المعلومات اهتزاز النفوس وهدم الثقة الشخصية بالدولة وآثره الخطير على الوئام المجتمعي، والتي تتمثل فيما يلي:

١. غياب فكر الشباب عن مجتمعاتهم، وبالتالي يضعف الوعي الذاتي بقضايا وهموم الوطن، إضافة إلى التبعية إلى أفكار الآخرين الناتجة عن الشعور بالعزلة والخضوع، وإضعاف المجتمعات من الداخل من خلال التحكم في العادات والتقاليد، ونشر العنف الفكري بين مجموعات كبيرة من الأفراد داخل المجتمع الواحد .
٢. التأثير السلبي على القيم والمبادئ الاجتماعية والثقافية بحيث لا ينحصر البعد الإعلامي في تتبع الحالة الأمنية للمجتمعات فقط، أو مشكلات المجتمع الاجتماعية إنما تتعدى كل ذلك لتشمل توجيه الفكر نحو كل ما هو مقبول من المجتمع بعيدا عن ثقافة العنف والكراهية والتصدع المجتمعي التى تعتلى الإعلام في كل دقيقة تمر عليه.

المحور الثاني: دور المؤسسات التعليمية في مواجهة خطر حرب المعلومات

(١) توعية الطلاب بمقاومة الفيروسات الخبيثة

يهدف دور المؤسسات التعليمية إلى حماية الأجهزة من الفيروسات الضارة التي تصمم من أجل القيام بإجراءات غير مرغوب فيها، من مثل الفيروسات المتنقلة وبرامج التجسس وبرامج الأمان الخادعة، ومنع التجسس على سلوكيات الآخرين، من خلال تفعيل ثقافة الأمن السيبرني وكما تشير دراسة على حماية ومراقبة جميع الأجهزة والأنظمة، ويساعد على عمل ملفات ونسخ احتياطه في حال تعرض البيانات إلى السرقة أو الاحتيال.

وتعكل المؤسسات التعليمية على حماية البرامج من التجسس من خلال معرفة الملفات التي تحاول اقتحام شبكة الانترنت باستخدام حزم البرامج الضارة التي تسلل فريق أمان الأجهزة حيث يستخدم الأمن السيبراني حزمة (Cisco AMP) باستخدام مجموعة متنوعة من تقنيات مكافحو برامج التجسس بصفة خاصة، حيث تقدم هذه الحزمة خطوة إضافية عن معظم أدوات الكسف عن برامج التجسس، ومراقبة كل ملف على شبكات الانترنت من أجل المعالجات المستمرة بتثبيت برامج حماية المعلومات، ومنع الوصول إليها من قبل المحترفين وأصحاب الخبرة والفضول.(Yan, 2019, 31)

(٢) اتقان المهارات الرقمية

إن تنامي تقنيات المهارات الرقمية فرضت نماء التوجه نحو جمع البيانات المتوفرة في العالم الحقيقي باعتبارها تصبح أكثر سهولة في بيئة الانترنت من حيث قدرة الوصول إليها، وأكثر ملاءمة للتبويب بسبب تقنيات الحوسبة، وتصبح أسهل للتبادل في ضوء وسائل تبادل المعلومات بكل أشكالها التي أتاحتها الشبكة وبرمجيات التصفح والتبادل والنقل، الأمر الذي يتطلب من المتعلمين اتقان تطبيقات المهارات الرقمية مثل التعامل مع الصورة الرقمية، و خدمات الرسائل متعددة الوسائط، وخدمات البلوتوث، وخدمات الاتصال المرئي، خدمات منصات البرامج التعليمية،

والتسوق الالكتروني من أجل اغتنام الفرص التعليمية المتاحة وغير المقيدة بوقت أو مكان وغير مقتصرة على مستوي أو نوع معين من التعليم، الأمر الذي فرض على المتعلمين اتقان مزيد من المهارات الرقمية، والتي تتمثل كما حددت دراسة طه (٢٠١٣، ٤٩٩) فيما يلي:

- القدرة على إنشاء محتوي رقمي مميز ونشره وإدارته.
- القدرة على إنشاء خدمة رقمية فعالة والتحكم بها وإدارتها.
- التمكن من تسويق الخدمات الرقمية بشكل مفيد.
- استخدام الأجهزة والتقنيات الرقمية.

(٣) مواجهة التهديدات الاجتماعية

تعد التهديدات الاجتماعية من أهم التهديدات التي تخلفها أمن المجتمعات نظرا لأنه يعمل على أشاعة المخاطر، والتهديدات الخارجية والداخلية ، ولضمان المحافظة على استقرارها وتطورها ، أصبحت المؤسسات التعليمية مطالبة بتحقيق أهدافها على الصعيد الفردي والمجتمعي ، منطلقة فى ذلك من الأهداف التربوية الأساسية ، ولا يقتصر فى ذلك على المعرفة والخبرة واكتساب المفاهيم الأخلاقية فقط ، إنما يتجاوز كل ذلك من أجل النزعة الصادقة نحو اكتساب الحقائق والقيم المجتمعية، من خلال تنمية الأخلاق وتقويمها وارتباطها بالتربية الروحية والإيمانية، والتى بها يتم تنمية مشاعر الفرد وتهذيبها. (كامل، ٢٠٢١، ٥٣٢)

إن هناك عددا من الدلائل التى تعكس شكل التحديات المجتمعية التى تحول دون تحقيق الأمن الفكري وهى اللامبالاة، وضعف المسؤولية، والتقصير في الحفاظ على سرية المعلومات وخصوصيتها والأنانية تجاه تحقيق المصالح الالكترونية ، والاستماته في التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى ضعف الروابط العاطفية، وضعف حركة الفرد في محيط ألوان الصراعات الفكرية المختلفة، وكل هذه الأمور أفرزت ما يمكن أن يسمى بثقافة الجهل بأمن المعلومات حتى داخل محيط الأسرة الواحدة، وهى " ثقافة عديد من أبناء المجتمع المصري نتيجة استسلامها لما يفرضه القائمون على حرب المعلومات من ناحية، وأصحاب الفئات الطفلية من ناحية أخرى. (عمرو، ٢٠٢١، ١٦٦).

(٤) دور أمان البنية التحتية الحيوية

إن دور المؤسسات التعليمية في تحقيق أمن البنية التحتية للمؤسسات التعليمية أصبح من مهمة النظام التربوي فى المجتمع، الذى يجب أن يسعى إلى إدماج الأفراد فى كل واحد يطلق عليه التضامن الاجتماعي، والذى من خلاله يتشرب أفراد المجتمع القيم الإيجابية، التي تغرس في نفوس الناشئة تعميق مفهوم الأمن الذي يعتمد نجاحه على مدي توفير البنية التحتية القوية، والذي يحقق مجموعة من الفوائد الجمة، منها كما أكدت دراسة (Tracy, 2021, 12) :

١. توفير السلامة والطمأنينة للأسر على الطريقة التي يتم بها تشكيل عقول أبنائهم ضد كل الاتجاهات ذات الطابع الفكري المغاير لثقافة المجتمع، وهذا الأمر يتطلب إبراز دور رجال التربية الذين يجب أن يسعوا جاهدين إلى الأفراد لصيانة حصانتهم الفكرية والثقافية التي تمكنهم من التصدي لكل المفاهيم التي تتناقض مع الدين وقيمه ومبادئه و التي لا تستجيب لواقع هذا الحاضر ومستقبله.
٢. تقويض أساليب الغزو الثقافي التربوي فى الفكر المخطط والمبرمج، الذى يستهدف الثقافة العربية بصفة خاصة، وهو الأمر الذى يحتم إعطاء الأمن الفكري أهمية وأولوية خاصة لتحقيقه عن طريق البعد التربوي من خلال تنمية عقول الأفراد بما يجعله عقلا واعيا وفاهما وناقدا ومبصرا، وقادرا على وزن الأمور بموازين النقد الإسلامي، واطلاع الأفراد على

بعض القضايا والمشكلات والاختلافات الفكرية، وطرق التصرف فيها بطريقة حكمية تكفل استقرار الجانب التربوي داخل المجتمعات.

٣. التصدي للقضايا المجتمعية الكبرى مثل محاربة الفقر، والتعصب الفكري، والتخلص من الفكر الإرهابي الهدام، ومواجهة الاستبداد، والعنف الطائفي، ومعالجة حالات التقليد الأعمى لبعض القيم بناء على المعايير التربوية الملتزمة بالثوابت الدينية والمجتمعية .

٤. أكدت دراسة البحيري(٢٠٢٣، ١٨) ضرورة إظهار التنسيق والتكامل والعمل المشترك بين جميع المؤسسات التربوية في تحقيق البنية القوية للأمن السيبراني؛ الأسرة والمساجد والأندية والمدارس، وحتى المؤسسات غير النظامية فى إظهار العمل المشترك لتحقيق الأمن السيبراني داخل البلاد، واعتباره موضوعا مشتركا بين هذه المؤسسات، بحيث يدخل في نطاق الاهتمامات اليومية لكل المشتركين فى عملية التربية، وأن تحتل هذه القضية أولويات البعد التعليمي داخل المناهج التعليمية، والأنشطة التربوية.

(٥) الدور في التحكم في المعلومات

أصبحت المؤسسات التعليمية مطالبة بسياسة التحكم في المعلومات، مع تسخير كافة الأجهزة الأمنية حماية البيانات السرية من خلال السيطرة على تدفق المعلومات داخل البلاد ، فالهدف من التحكم في المعلومات هو السيطرة على تقنيات المعلومات الرقمية بحيث تقضى على أجهزة التجسس ، وتعتمد بعض المؤسسات التعليمية في روسيا كما أكدت دراسة (Michel, 2020, 27) مجموعة من الآليات في سبيل تحقيق أمن المعلومات، منها:

- مراقبة الأجسام الفضائية وتحديد التهديدات التي تواجه روسيا في الفضاء، من خلال تزويد الإدارات العليا في الدولة بمجموعة من المعلومات حول اكتشاف عمليات إطلاق الصواريخ البالستية.
- التحكم في أنظمة الأقمار الصناعية المزدوجة الغرض (المدنية والعسكرية)، وتزويد المؤسسات والقطاعات الحيوية بالمعلومات اللازمة.
- مراقبة الفضاء واكتشاف الأجسام الصغيرة وتتبع حركاتها عبر المركبات الفضائية في الوقت المناسب.
- تحقيق الريادة في التقنيات الناشئة من الذكاء الاصطناعي، التي تشكل جزء مهم من المنافسات الجيوسياسية في السنوات القادمة، بما يحقق إلى روسيا حماية المعلومات والبيانات.

المحور الرابع: رؤية مستقبلية للجامعات المصرية في تحقيق الأمن السيبراني على ضوء بعض الخبرات المعاصرة

على ضوء الاستفادة مما جاء من أدبيات البحث التربوي في مجال حرب المعلومات، وما عرضت له الورقة البحثية من التوجهات الفكرية لحرب المعلومات، فإن الأمر يتطلب البحث عن دورالمؤسسات التعليمية في تشكيل ثقافة الوعي بحرب المعلومات، باعتبارها إحدى القناعات التي تحقق الأمن المعلوماتي للمؤسسات التعليمية ، وتشخيص الوضع الراهن لحرب المعلومات داخل المجتمع من خلال مجموعة من المنطلقات تتمثل فيما يلي:

أولا: مرتكزات التصور المقترح

تنطلق مرتكزات التصور المقترح من خلال ما يلي:

١. الدعم السياسي والمؤسسي والاستراتيجي والتنفيذي: ويشمل ذلك الوعي بخطورة التهديدات المجتمعية لحرب المعلومات وضرورة التعامل معها كأولوية وبأعلى قدر ممكن من الجدية، مع الاهتمام بالاستعداد المسبق بما يشمل عليه الخطط الاستراتيجية والتنفيذية وخطط الطوارئ وآليات التنسيق، وإعداد الكوادر والتجهيزات الفنية.

٢. وضع الإطار التشريعي الملائم للتعامل مع أمن المعلومات، ومكافحة الجرائم السيبرانية وحماية الخصوصية الرقمية وأمن المعلومات، وذلك بمشاركة الطراف المعنيين، ومشاركة ذوي الخبرات مع كافة القطاعات المهتمة بالموضوع.
٣. تحليل البرمجيات والتطوير ودعم التعاون بين الجهات البحثية والشركات الوطنية، خاصة في مجال حماية وتأمين نظم التحكم الصناعية، وتحليل الأدلة الرقمية، وفى الخبيثة المتقدمة، وفي مجال تطوير أجهزة وأنظمة تأمين النظم والشبكات، ومجال التشفير والتوقيع الالكترون حماية البني التحتية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ومجال تأمين الحواسب السحابية وحماية قواعد البيانات الكبرى ومجال تقنيات الذكاء الاصطناعي وانترنت الأشياء.

ثانيا: أهداف الرؤية المستقبلية للمؤسسات التعليمية في مواجهة حرب المعلومات

تتمثل أهداف الرؤية المستقبلية فيما يلي:

١. تحصين المؤسسات التعليمية ضد الهجمات الالكترونية من خلال افشال البرمجيات الضارة التي تستهدف أنظمة الحاسوب وبرامج الانترنت الضارة.
٢. تدريب العاملين داخل المؤسسات التعليميةعلى التعامل مع أنظمة المراقبة والتسلل واختراق البرمجيات التي تتطور باستمرار في التسلل إلى الأجهزة الرقمية.
٣. مواكبة التشريعات القانونية في تعزيز التعامل مع مفهوم حرب المعلومات، من خلال وضع أطر وتشريعات قانونية تمكن المؤسسات التعليمية من التعامل مع الفضاء الالكتروني.
٤. إنشاء رؤية مشتركة، رقمية ومعروفة لدي جميع القيادات داخل المؤسسات التعليمية لتطوير الكفاءات الرقمية داخلها
٥. تعزيز التحول الرقمي داخل المؤسسات التعليمية باستخدام منظومة من الأجهزة، ومنظومة من وسائط التخزين، والبرمجيات التي تعمل على ضمان بيئات تعليمية معتمدة على التقنيات الحديثة.

ثالثا: متطلبات مواجهة حرب المعلومات داخل المؤسسات التعليميو

تتمثل هذه المتطلبات فيما يلي:

(١) المناهج التعليمية

تعد المناهج التعليمية وسيلة ملائمة لتزويد المتعلم بالقناعات الفكرية لثوابت المجتمع وتضع له مجموعة من الأهداف، تمكن خرجيه من التعامل مع إشكاليات الحاضر وتداعيات المستقبل التي فرضتها حرب المعلومات، بما يتوجب على طبيعة المناهج الجامعية أن تطور في عادات عقل المتعلمين وتطوير الجوانب الإبداعية والابتكارية، والتركيز على الجوانب المهنية والتكنولوجية الجديدة، وهذا ما يفرض على المناهج التعليمية ما يلي:

- توفير المناهج التعليمية التي تتواءم ومتطلبات القرن الحادي والعشرين، بحيث تتوافر فيها نوع من المرونة، تؤكد الملاءمة التعليمية للمستقبل، لتأسيس المناعة الثقافية والحضارية التي تناسب عصر المعلومات، وسرعة انتقال الكلمة والصورة، وتأثيرها في الحفاظ على الأمن العام للمجتمع، بما يفعل من تنمية الذوق والعقل.
- مراعاة المناهج للتحديات المستقبلية التي تواجه التربية والتعليم، بتناولها لقضايا مثل: حرب المعلومات، والشائعات الإلكترونية.
- أن تظهر المناهج التعليمية مدى تماسك المجتمع من الداخل، وقدرته على إظهار مفاهيم المواطنة الرقمية.

تعميق مفهوم الأمن الإنساني

فيأتى بروز هذه الآلية بغية تحقيق بيئة اجتماعية آمنة ملائمة للعيش إذ الاهتمام بالأمن الانسانى يمكن أن يتحقق من خلال عده آليات؛ منها:

- ❖ إظهار مدى اهتمام الأفراد بالقضايا التي تعكس نبضهم، وفكرهم، ومدى تأثير القضايا البيئة داخل مجتمعاتهم على تحقيق أمنهم الفكر، بحيث يعكس التحرر من الغير عدم الخوف من الدول ذات التكتلات الاقتصادية على مستقبل أوطانهم.
- ❖ جعل الإنسان محور الاهتمام؛ وبالتركيز على الأبعاد الإنسانية عند اتخاذ أية قرارات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية من خلال التركيز على الاصلاح المؤسسي.
- ❖ تقليل حجم التهديدات الناتجة من التصرفات السياسية المباشرة من الدولة ضد الأفراد داخل المجتمع المصري بدعوى الصالح العام، والتي قد تتمثل في طرد العمال من أماكن عملهم نتيجة ما ترتب على سياسية الخصخصة.
- ❖ الاهتمام بالقضايا التي تركز على تهديدات الأمن البشرى ومصادرها، وذلك حتى يتم اكتمال الدوائر المتعلقة بتحقيق الأمن الإنساني، بتكريس مفاهيم الأمن الإنساني داخل المناهج التعليمية، ومن خلال وسائل الإعلام، والصحف اليومية، فى محاولة منهم لإظهار أبعاده (الصحية- البيئية- الغذائية- الجنائية- الفكرية- السياسية- الاقتصادية) .

إن التأكيد على تعميق مفهوم الأمن الإنساني يعد أمرا ضروريا لتحقيق حروب المعلومات لأن يساعد على إظهار هوية المجتمع المصري بصفة خاصة التي تعكس الركائز والأسس التي يتحدد معالمها في إطار الميراث الثقافي والحضاري للمجتمع، والضابط لوحدة مسيرته التاريخية التي يتحدد في ضوئها شكل الانسان المصري عبر تطور الأزمان، وكيف كان شخصا آمنا في فكره استطاع أن يحقق عده انتصارات في تاريخيه الحافل بالأمجاد.

(٣) حسن توظيف التكنولوجيا المعاصرة

إن الدافع القيمى والفكرى مذبذب لايقوم على أصول وثوابت ثابتة، الأمر الذى يجعل مواجهة حرب المعلومات من خلال المجال الإعلامي يتطلب الأمر عددا من الآليات؛ منها:

- ❖ تبنى البرامج التكنولوجية الهادفة التى تسعى إلى تصحيح الفكر وتسليط الضوء على أبرز الشبهات والمرتكزات التى تقوم عليها الدعوات التكفيرية والعمل على تنفيذها ودحضها بصورة شرعية.
- ❖ إشراك العلماء وقادة الفكر وأساتذة الجامعات في المساهمة في وضع البرامج التي تبث على وسائط الميديا الحديثة بحيث تتضمن مجموعة من الجوانب الفكرية الثقافية في كافة المجالات من شأنها إعادة ثقة فئة المتعلمين.
- ❖ إظهار دور التكنولوجيا في إحداث التكامل بين كافة المؤسسات التربوية فى تحقيق الاتصال الذى يهدف إلى بناء عقلية عربية ناقدة، وهو الأمر الذى يتحقق من خلال توفير مختلف وسائل الاتصال التي تتمثل فى نوعية المعارف المراد إيصالها للمتعلمين، من خلال تدعيم مفهوم التربية التكنولوجية

(١) دور المعلمين

ويتمثل فيما يلي:

١. بناء الوعي الجماهيري من خلال تشكيل العقلية الشعبية وتنويرها، بما يتفق مع التحديات المجتمعية التي تمر بها مصر، من خلال تشجيع المتعلمين على القراءات الحرة التي تدفع الفكر بعيدا عن الأساطير والأوهام والتصورات المعطلة لنمو العقل المصري.

٢. إعلاء قيمة المتعلم في الحياة من خلال اتصال المتعلم بالعالم الخارجي في كل ما يتعلم، والتأكيد على القيم العقلانية في كل ما يشاهده ويسمعه، وإعلاء قيمته في كل القضايا التي يتعامل معها داخل مجتمعه، بما ينمي قيمة الرأي، والرأي الآخر.
٣. امتلاك ثقافة حقيقة ومعرفة أصيلة بالكون، والحرص على برامج التنمية المهنية التي تفعل معرفة أعضاء هيئة التدريس بالتقانات التكنولوجية وبطبيعة العالم الافتراضي وما يبثه من قضايا وإشكاليات تختص بفئة التلاميذ.

المراجع

١. البحيري، شيرين (٢٠٢٣):" دور الإعلام الرقمي في تعزيز الامن السيبراني ومكافحة التهديدات والجرائم السيبرانية"، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد ٢٥، يناير، ٥- ٥٤.
٢. الشيتي، إيناس محمد (٢٠٢١): "تقييم سياسات أمن وخصوصية المعلومات في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية دراسة تطبيقية على جامعة القصيم"، المجلة المصرية للمعلومات، العدد٢، الجزء٧، نوفمبر، ١١- ٢٣.
٣. براعيم، سامية بهزار (٢٠٢٢) :" الأمن الفكري ودور المؤسسات التعليمية في تحقيق، المدارسة الثانوية نموذجا"، مجلة كلية العلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.
٤. حدادة، على (٢٠١٩): " تحديث المناهج التعليمية لمواكبة متطلبات الثورة الرقمية الثانية"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد٩، آزار، ٣١١- ٣٣٢.
٥. رمضان، عارف رمضان ومصطفي، صالح حمد (٢٠٢٢):" استخدام المنهجية الرشيقة في تطوير أداء المراجعة الداخلية لمواجهة الأمن السيبراني"، **مجلة البحوث المالية والتجارية**، جامعة بورسعيد، العدد ٣، المجلد ٢٣، يوليو، ٤٣٠- ٤٦٩.
٦. صالح، شيماء السيد (٢٠٢٠): دور مواقع التواصل الاجتماعي في صناعة الشائعات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٧. صفاء ، عباس عبدالعزيز (٢٠١٩) :" الإشاعة وآثرها على الفرد والمجتمع "، مجلة كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد ٢٠، المجلد ٨، يناير، ١١١- ١٣٢.
٨. طه، مجدي صلاح: التربية القيمية في زمن الرقمية رؤية تحليلة (المنصورة، اليمامة للتوزي، ٢٠١٢).
٩. عبدالسلام، أحمد عاطف (٢٠٢٢):" متطلبات تفعيل دور الجامعة في تحقيق الأمن المعلوماتي في ضوء بعض التغييرات المعاصرة"، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، العدد ١، المجلد ٢٠، ١٢٩- ١٤٥.
١٠. عمر ، آمنة حسين (٢٠٢٢)" الشائعات كأحد وسائل الجيل الاربع في الحروب"، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد٢١، يناير، ٩٩- ١٦٥.
١١. عمرو، بلال (٢٠٢١): واقع ودوافع الالتزام بسياسات أمن المعلومات في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية دراسة حالة جامعة الخليل، مجلة دراسات في العلوم التربوية، جامعة الأردن، العدد٣، المجلد٤٨، ١٥٠-١٨٧.
١٢. غنيم، صلاح الدين (٢٠١٤):" دور القيادات المدرسية في تحقيق الأمن الفكري بمدارس التعليـــم الثانـــوي العـــام في مصر"، مجلة المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة، العدد ١٣، مارس، ٨٨- ١٣٤.

١٣. محمود أحمد محمود (٢٠٢١):" التربية الإعلامية كآلية لتمكين طلاب الجامعة من مواجهة حروب الجيل الخامس وتحقيق الأمن الإنسان"، مجلة الجمعية المصرية لبحوث الاعلام، جامعة القاهرة، العدد ٨٠، يوليو ٢٠٢١، ٢٠٠- ٢٦٥.
١٤. هاني كمال جعفر (٢٠٢٣) :" أثر الشائعات في تفكيك المجتمعات وسبل المواجهة والاستقرار في الشريعة الإسلامية دارسة فنية تقويمية"، مجلة كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد١٨، يناير، ٢٠٢٣، ٤٠- ٩٨.

المراجع الأجنبية

1. Hoareau,Cecile (2012): Globalization and Dual Modes of Higher Education Policymaking In France Jetsam Minion Plus(Center for Studies in higher Education,Unversity Of California)
2. Krishnan, Armin (2022):" Fifth Generation Warfare, Hybrid Warfare, and Gray Zone Conflict:A Comparison", Journal of Strategic Security, N.4, V.5, 1-25
3. Michel, Richardson (2020):" PLANNING FOR CYBER SECURITY IN SCHOOLS: THE HUMAN FACTOR" Journal of Educational planning, NO. 2,VO .27, 20 -34.
4. Tracy Tam (2021): "The Good, The Bad and The Missing: A Narrative Review of Cyber-security Implications for Australian Small Businesses", Journal of teacher education, NO.6,VO.4, 11
5. Yan,Zhi (2019):"One fourth generation warfar implication to the sof", Journal of fducational research, N.7, November